

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[565] الآيات وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّسْتَ لَّا تُؤَاوِيهِ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (51) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ تَغْصُّهُ الْوَهْمُ (52) وَإِن يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَيْثُ أَوْ أَمْطَارٌ لَّيْسَ بِمِنْهُ حَسَابٌ وَلَا سُلَالَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ (53) إِنَّ تَسْمِعُهُ إِلَّا مَنْ أَسَمِعُ يَوْمَ يُنْفَخُ الْفُتُوحُ أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مِّنْ دُونِ الْمَاءِ أَتَقُولُونَ الْمَاءُ لَئِنْ أَرْسَلْنَا بِهِ غُثَّاءً لَّيْسَ بِشَيْءٍ وَإِن يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَيْثُ أَوْ أَمْطَارٌ لَّيْسَ بِمِنْهُ حَسَابٌ وَلَا سُلَالَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ (54) التفسير الموتى والصُّمُّ لا يسمعون كلامك: حيث أنَّ الكلام كان - في الآيات السابقة - عن الرياح المباركة التي كانت مبشرات بالغيث والرحمة، ففي أوَّل آية من الآيات أعلاه إشارة إلى الرياح المدمرة والتي تجلب الضرر، إذ يقول القرآن في هذا الصدد: (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لَّا تظللوا من بعده يكفرون). أُولئك هم الضعفاء الحمقى فهم قبل نزول الغيث مبلسون آيسون، وبعد نزوله مستبشرون، وإذا هبت ريح صفراء في بعض الأيام وابتلوا مؤقتاً تراهم يتصارخون والكفر يجأرون ويتجراؤون!